

كارل ماركس
فريدريك إنجلز

البيان الشيوعي باللهجة التونسية

البيان الشيوعي

تأليف : كارل ماركس - فريدريك إنجلز

نقله عن النسخة الفرنسية والاستثناس بالترجمة العربية :
عبد الكريم قابوس ومحمد معالي - مراجعة نادية الورغمي

الناشر: مؤسسة روزا لكسمبورغ - تونس

الطبعة الأولى، تونس، مارس 2019

© جميع الحقوق محفوظة

الترقيم الدولي 6-06-948-9938-978



Diese Publikation wurde finanziert durch die Rosa Luxemburg Stiftung e.V. aus Mitteln des Auswärtigen Amtes (AA) der Bundesrepublik Deutschland.

Für den Inhalt dieser Publikation sind die Autoren allein verantwortlich; die hier dargestellten Positionen geben nicht den Standpunkt der Zuwendungsgeber wider.

Cette publication a été financée par la Fondation Rosa Luxemburg avec des fonds du Ministère fédéral des Affaires étrangères (AA).

Les auteurs de cette publication portent l'entière responsabilité de son contenu. Le contenu de cette publication ne reflète pas obligatoirement l'opinion de la fondation.

تم تمويل هذه النشرة من طرف مؤسسة روزا لوكسمبورغ باعتمادات وزارة الخارجية الفدرالية الألمانية: يلزم محتوى هذا الكتاب مؤلفه، ولا يعبر بالضرورة عن موقف مؤسسة روزا لوكسمبورغ.

مقدمة

في التاريخ صدرت نصوص وكتب تعتبر مصادر هامة في الدين والفلسفة وعلم الاجتماع النص هذا اللي عنوانه الأصلي بيان الحزب الشيوعي ومعروف بعنوان البيان الشيوعي من أهم النصوص اللي خرجت في تاريخ الإنسانية وهو في صفحات قليلة يعرفنا بتاريخ الطبقة العاملة وعلم اجتماع العمل. نص يرجعه الخدمة والنقابين مهما كانت ميولهم الفكرية احتفل بيه العالم عام 2018 بمناسبة مرور 170 عام على صدوره و مرور 200 عام على ميلاد ماركس.

حكاية ترجمته للعامية التونسية ترجع لخمسین سنة.

حكاية حلوة

عام 1969 كان المناضل الماركسي الهاشمي الطرودي وهو الزيتوني المختص في الفقه والأصول اللي اعتنق المذهب الماركسي ويعتبر أن الماركسية ماهياش متناقضة مع الإسلام كيف ما روجه بعض الرجعيين اللي يقولو ماركس ضد الإسلام معتمدين على جملة كتبها ماركس: «الدين افيون الشعب» لكن يقصد التفسير الغالط للدين اللي يستعملوه السياسيين باش يخدرو الشعوب.

الهاشمي الطرودي كان يحب يقرب النظرية الماركسية للعمال وقد كان من المنادين أن تتحول حركة آفاق الماركسية من مجموعة دراسات إلى حزب يتغلغل في الوسط العمالي وجاتو فكرة تحويل البيان الشيوعي من اللغة العربية للهجة التونسية وطلب من الشاعر المرحوم عمار منصور وعبد الكريم قابوس وهم من تلامذتو باش يعاونوه على الترجمة وقامو فعلا بترجمة البيان

الشيوعي وقعدو يفر كسو باش ينشروه في السرية حتى تم إيقاف الهاشمي وعمار وحجزت الشرطة السياسية البيان.

وفي البحث على طريقة تحتفل بيها مؤسسة روزا لكسمبورغ فرع تونس بالمناسبتين صدور البيان والاحتفال بمرور 200 سنة على ميلاد ماركس جات الفكرة وتم اقرار ترجمة البيان باللهجة التونسية لتعميم الفائدة وتمت فعلا ترجمتها بيه عبد الكريم قابوس اللي أعطاه الهاشمي الطرودي في نفطة البيان الشيوعي وقراه وعمرو 16 سنة ومن هاك النهار ولى شيوعي لحد اليوم ومحمد معالي اللي كان رفيق الهاشمي الطرودي في حبس برج الرومي .

البيان الشيوعي

أوروبا مَفْجوعة من خُوَيْفة الشيوعية. واتلّمت قوى أوروبا القديمة باش تحاربها، البابا والقيصر وزميم الثورة المضادة في النمسا ميترنيخ (هو كلمنس ميترنيخ 1773 - 1859 سياسي وديبلوماسي من أكبر الرجعيين. شد وزير خارجية ومن بعد مستشار) والمؤرخ قيزو (هو فرانسوا قيزو 1787 - 1874 مؤرّخ وسياسي فرانسوي. كان عندو تأثير كبير على سياسة بلادو وكان يدافع على مصالح البورجوازية الكبيرة) اللي وقف ضد الثورة الفرنسية والراديكالين الفرنسيين (هو ما سياسيين وكتاب جمهوريين ديمقراطيين بورجوازيين يعارضو الاشتراكية والشيوعية) والبوليس الألماني.

ما ثماش حزب معارض ما لصقوش فيه تهمة الشيوعية، وما ثماش حزب معارض ما اتهمش هو

زادة الخصوم متاعو من اليمين لليسار بالشيوعية
وكأن الشيوعية عار كبير.

من هنا نخرجو بزوز حاجات:

أول شي: القوات الأوروبية الكل ولات تعترف
بالشيوعية، باعتبارها قوة.

ثاني شي: توّا جا الوقت باش الشيوعيين
إيوّضحو قدام العالم الكل، باش يشوف ويسمع
تصوّراتهم وأهدافهم واتجاهاتهم، وباش يواجهو
خويفة الشيوعية ببيان الحزب الشيوعي هذا.

هذا علاش جاو الشيوعيين من برشة بلدان
إل لُنْدَرَه باش يكتبو ها البيان هذا اللي باش
ينشروه باللغات الانقليزية والفرانسواية والألمانية
والطليانية والفلامنكية والدانماركية.

الفصل الأول

البرجوازية والبروليتاريا

تاريخ المجتمعات الكل، حتى لنهار اليوم، هو تاريخ صراع بين الطبقات: بين حُرّ وعبْد، بين نبيل (من النبلاء. ينتمي إل عايلة من الأشراف الارستقراطيين) وعامّي، بين بارون إقطاعي (لقب نبيل في الملكية الاقطاعية في أوروبا. والاقطاعي هو اللي ينتمي لنظام اجتماعي واقتصادي وسياسي وحربي قايم على حيازة الأرض وينظم العلاقة بين السيد الاقطاعي والتابع) وقن (فلاح يعيش في منطقة نفوذ سيد اقطاعي وتحت سلطته، مطالب بدفع نسبة كبيرة من انتاجه لسيده)، بين امعلم (هو عضو كامل الحقوق في الحرفة) وصانع، يعني

في كلمة واحدة بين ظالمين ومظلومين، اللي متخاصمين ديما وعاشين في حرب ما توفاش، مرّة بالمكشوف ومرّة بالدرقة، وها الحرب توفى إما بتغيير المجتمع بكلّو: تغيير ثوري، وإلا بانهار الزوز طبقات المتخاصمين.

وكيف نشوفو العصور الأولانية في التاريخ نلقاو في كل بقعة تقريب تقسيم كامل للمجتمع في مراتب ودرجات تختلف على بعضها. وكل وحدة منها عندها منزلتها. في روما القديمة نلقاو النبلاء والفرسان والعامة والعبيد، في العصور الوسطى نلقاو الإقطاعيين والأسياد والأتباع ومن بعدهم المعلمين متاع الصنّاع والصنّاع والأقنان، وزيد على هاذا نلقاو تقريب في كل طبقة من الطبقات رتب تفرق بين الناس.

أما المجتمع البورجوازي الجديد، اللي شد بقعة المجتمع الإقطاعي، راهو ما ينجمش يقضي على التناحر بين الطبقات، ما نجم كان يحط في

بقعة الطبقات القديمة طبقات جديدة، وحالات
اضطهاد جديدة، وأشكال صراع جديدة.

واللي يميز العصر اللي نحكيو عليه، يعني
عصر البورجوازية، هو تبسيط التناقض الطبقي،
وهاذا على خاطر المجتمع الكلو دخل في انقسام
أكثر وأكثر إل زوز معسكرات كبار متعادين، زوز
طبقات كبار متناحرين، هو ما البورجوازية (نقصدو
بالبورجوازية طبقة الرأسمالين العصريين اللي
يملكو وسائل الإنتاج المجتمعي ويستغلو العمل
المأجور) والبروليتاريا (نقصدو بالبروليتاريا طبقة
العمال العصريين اللي ما يملكوش وسائل إنتاج
والمجبورين بيعو قوة عملهم باش يعيشو).

والأقنان، في القرون الوسطى، هو ما الأصل
اللي جاو منهم سگان التجمعات السكّانية
لولانية. وهاذوما هو ما الأصل اللي تكونت منهم
البورجوازية.

وعطا اكتشاف أمريكا والملاحة حول إفريقيا نشاط جديد للبورجوازية الصاعدة. وبفضل أسواق جزر الهند الشرقية والصين، ومعها استعمار أمريكا والتبادل التجاري مع المستعمرات وزيادة وسائل التبادل والسلع بصورة عامة، لقات التجارة والملاحة والصناعة، فُرصة باش تنهض نهضة ما صارتش قُبْل، ومن هنا سرّعت في تطوّر العنصر الثوري في قلب المجتمع الإقطاعي المخوّخ.

ما عايش نمط الاستثمار الإقطاعي القديم وإلا الحرفي في الصناعة كافي باش يوفر الحاجات المطلوبة في الأسواق الجديدة. وهكّا تبدّل نمط الاستثمار هاذا في المعامل، وخلاو معلّمة الصناعات بلاصتهم للبورجوازية الصناعية المتوسطة، والخدمة اللي كانت مقسمة بين المعلّمة في حوانتهم تبدلت بتقسيم العمل في داخل الورشة الواحدة.

الأسواق كانت تتوسّع ديما والطلب يزيد ديما،
وهكّا ولّات المعامل ماهياش قدرة على تلبية
طلب السوق.

استعمال البُخار والماكينات عملو ثورة في
الإنتاج الصناعي وطاحت الصناعة الجديدة على
صناعة المعامل الصغيرة وخلّات البورجوازية
الصناعية المتوسطة بقعتها لأصحاب المعامل
الكبيرة، يعني البورجوازيين العصريين، اللي
يكسبو الملاين واللي يتحكمو في جيوش الصناعة
كاملة.

والصناعات الكبيرة هاذي خلقت السوق
العالمية، وعاونها في هاذا اكتشاف أمريكا، وكانت
السوق العالمية الجديدة سبب في نهوض التجارة
والملاحة وطرق المواصلات بشكل كبير. وها
النمو هاذا أثر على توسع الصناعة. وعلى قد
ما كانت الصناعة والتجارة والملاحة والسكك
الحديدية تكبر، على قد ما كانت البورجوازية تكبر

زادا، وتكبر في رأس مالها، وتخلي وراها الطبقات
اللي تبقت من القرون الوسطى.

وهكّا نشوفو اللي البورجوازية الجديدة هي
نفسها منتوج تطور طويل وسلسلة من الثورات في
نمط الإنتاج ووسائل الاتصال.

وترافقت كل مرحلة من مراحلها التطور
هاذا اللي تعدّات بيه البورجوازية، مع تقدم
سياسي تحصلت عليهها الطبقة هاذي. وتحولت
البورجوازية من طبقة عايشة تحت سيطرة استبداد
الإقطاع وولات جماعة تحكم نفسها بنفسها في
مدينة. في بقعة تعيش في جمهورية مستقلة في
المدينة متاعها، وتبقى في بقعة أخرى مجرد طبقة
عوام مفروض عليها دفع الضرائب وخدمة الكرفي
تحت الأنظمة الملكية. وفي عهد الصناعات
المعملية وولات عندها نفس القيمة والقدر مع
طبقة النبلاء تحت حكم الممالك المقيدة؛
وصارت البورجوازية ركيزة أساسية متاع السلطة

في الممالك الكبيرة، واستولت البورجوازية، كيف قامت السوق العالمية والصناعات الكبيرة، على السلطة السياسية بالكامل في الدولة التمثيلية الجديدة واللي ما هي في الواقع كان لجنة تسيير شؤون عامة متاع الطبقة البورجوازية بكلها.

البورجوازية كان عندها دور في التاريخ، وها الدور هاذا كان دور ثوري كبير، وكل ما فكّت البورجوازية السلطة كل ما عفت على العلاقات الإقطاعية والأبوية والعاطفية الكل، وكل ما قطعت العلاقات المعقدة والمتنوعة اللي كانت تربط الإنسان بأسياده الإقطاعيين وما خلّاتش حتى رابطة أخرى بين الإنسان والإنسان غير رابطة المصلحة البحتة والالتزام القاسي ب«الدفع نقدا»، ونحات هاك التقوى الدينية والرعدة القدسية وحماسة الفرسان وعاطفة البورجوازية الصغيرة اللي تظهر في أهدافها الأنانية اللي ما فيها حتى عاطفة، وحوّلت الكرامة الشخصية لقيمة تبادلية،

وحطّت حرية التجارة المتسلطة وحدها في بقعة الحريات المكتسبة بتضحيات كبيرة واللي عددها ما يتحصرش. ومن الاخر جابت استغلال مكشوف وشرس وما يستحيش في بقعة الاستغلال اللي كان مغلف بأوهام دينية وسياسية.

وحتى المهن الكل اللي كانوا يُنظرونها الناس حتى لهاك الوقت باحترام وتبجيل نحّاتلها البوجوازية الهيبة متاعها. وهكا خلات الطيب ورجل القانون ورجل الدين والشاعر والعالم مجرد خُدام عندها، ونحّات العاطفة من العلاقات العائلية وخلاّتها مجرد علاقات فلوس.

ورّات البوجوازية كيفاش استعمال القوّة الظالمة، اللي تعجب الرجعية، ما وصل كان للكسل والتكرير والبورجوازية هي الاولى اللي ورّات أش ينجم يعمل النشاط الإنساني وهكّا خلقت عجائب في الدنيا، من نوع آخر غير أهرامات مصر وقنوات روما وكنائس أوروبا،

وعملت حروب ما هياش بالكل من نوع حروب
روما وإلا الحروب الصليبية.

البورجوازية ما تنجّمش تعيش من غير ما تتوّر
ديما ديما أدوات العمل، يعني علاقات الإنتاج،
يعني العلاقات الاجتماعية الكل. وبخلاف هذا
كانت المحافظة على أسلوب الإنتاج القديم هو أول
شرط باش ما يتغيرش نمط الإنتاج القديم وتعيش
الطبقات الصناعية القديمة. والتغير المتواصل
في الإنتاج لأوضاع المجتمع والقلق والحركة
الدايمة هذا هو اللي يميز عصر البورجوازية
على العصور الأخرى اللي سبقت بحيث تنفكّك
العلاقات التقليدية الاجتماعية الجامدة والأفكار
والمعتقدات اللي تحيط بيها واللي كانت بكري
محترمة ومقدسة. وحتى العلاقات اللي شدت
بقعتها فيسع ما تولّي قديمة، قبل ما تشد روحها،
وكل اللي كان راكز ومستقر يهزو الريح، وكل اللي
كان مقدّس يولي مدنس، وفي الآخر يتفرض على

العباد باش يحلوا عينهم ويشبتو في شروط حياتهم
والعلاقات اللي ما بيناتهم بالقدا.

اكتسحت البورجوازية الدنيا الكل، تفرس على حاجتها لأسواق جديدة، لازم تعشش في كل بقعة، ولازم تستغل في كل بقعة من العالم وتبني فيها علاقات. وكيف استغلت البورجوازية السوق العالمية عطت طابع عالمي للإنتاج والاستهلاك في البلدان الكل، ورغم الحسرة الكبيرة متاع الرجعيين جرّدت الصناعة من طابعها القومي. وهكا علاش تدمرت الصناعات القومية القديمة، وكل يوم تزيد تدمّر أكثر وتشد بقعتها صناعات جديدة تبنتها الأمم المتحضرة الكل، وهادي مسألة حياة أو موت. صناعات ما عا دش تستعمل المواد الأولية المحلية ولّات تستعمل مواد أولية جاييتها من آخر الدنيا ومتوجها ما يستهلكوهاش في داخل البلاد برك وإنما يستهلكوها في الدنيا الكل.

وفي بقعة اللي كان يلبّيه الإنتاج للحاجات القديمة ظهرت حاجات جديدة تتطلب منتوجات يجيئوها من بلدان ومناخات بعيدة برشة. وهكا في بقعة الانعزال القطري والقومي القديم متاع البلدان المبني على الاكتفاء الذاتي تولدت تجارة عالمية وتبعية متبادلة بين البلدان الكل.

واللي يصح بالنسبة للإنتاج المادي يصحّ زاده على الإنتاج الفكري متاع أي أمه، اللي ولّي إنتاج مشترك بين الأمم الكل، وولّي قصر النظر والتفوق القومي شي مستحيل وتولد أدب عالمي من الآداب القطرية والقومية الكل.

وبالتحسين السريع متاع أدوات الإنتاج الكل، وبالتسهيل اللي ما عندوش حدود، اللي تسببت فيه وسائل المواصلات، جرّت البورجوازية والأمم الكل حتى الأمم المتخلفة ع اللّخر للحضارة واستعملت الرخص متاع السلع كيما المدافع الثقيلة اللي هجمت بيها على الأسوار

اللي يحتميو وراها كيف سور الصين. وهكاكا
استسلمت حتى الأمم المتهمجة اللي تعادي كل
ما هو أجنبي بالسيف عليها. وتفرض البورجوازية
على الأمم الكل، تحت التهديد بالموت، باش
تقبل الأسلوب البورجوازي في الانتاج وتدخلها
زعمة زعمة لحياة المدينة، يعني باش تولي
مجتمعات بورجوازية، وباختصار البورجوازية
تخلق عالم على صورتها هي.

البورجوازية خللات المدينة تركب على
الريف، وبت مدن كبيرة، وخللات عدد سكان
المدن يولي أكبر برشة على حساب سكان الريف.
وهكاكا خرجت سكان الريف من بساطة الحياة
الريفية متاعهم، وخللات الريف خاضع للمدينة،
والبلدان الهمجية، والبلدان اللي تشبهها، للبلدان
المتحضرة. وخللات الشعوب الفلاحية تخضع
للسعوب البورجوازية والشرق يخضع للغرب.

تقضي البورجوازية ديما على تشتت وسائل الانتاج والملكية والسكان. وهكا لمدت السكان في المدن، وحصرت وسائل الإنتاج والملكية بين ايدين عدد قليل من الناس. وهكا ونتيجة لها التغييرات هاذي جات المركزية السياسية بالسيف. الجهات اللي كانت يا دوب متحدة مع بعضها، وكل واحدة منها عندها مصالح وقوانين وحكومات وجمارك على روحها، تلمت في أمة واحدة عندها حكومة واحدة، وقوانين واحدة، وسياسية جمارك واحدة، ومصالحة قومية طبقية واحدة.

وهكا في ظرف أقل من قرن سيطرت فيه البورجوازية وخلقت قوى منتجة أكثر وأكبر بياسر من اللي عملتو الأجيال اللي فاتت الكل مع بعضها. وكيف نشوفو الآلات والسيطرة على قوى الطبيعة واستعمال الكيمياء في الصناعة والفلاحة والبابورات في البحر وسكة الحديد

والتلغراف الكهربائي وإحياء الأراضي في قارات كاملة وتنظيم الأنهار وظهور مجموعات سكانية كاملة. كينّو ساحر طلّعها من تحت الأرض، نقولو أشكونو اللي كان يتصوّر قبل اللي قوى منتجة كيف هاذي يمكن تكون موجودة ومتخية في العمل متاع المجتمع.

شفنا من قبل اللي وسائل الإنتاج والتبادل اللي بنات البورجوازية نفسها على ساسها، تولدت في داخل المجتمع الإقطاعي. وكيف تطورت وسائل الإنتاج والتبادل اللي تكلمنا عليهم، حتى وصلو مستوى محدد، ما عادش يمكن للظروف متاع الإنتاج والتبادل الموجودة في المجتمع الإقطاعي، والتنظيم الإقطاعي متاع الزراعة والصناعة، يعني باختصار، ما عادش النظام الإقطاعي للملكية، يتلاءم مع القوى المنتجة. ها القوى المنتجة اللي وصلت لدرجة تطور كبيرة، وولات تعطلّ الإنتاج في عوض تخليه يتقدم، وولات سلاسل تكثف

الإنتاج ولى لازم تكسيرها، وتكسرت وهذا اللي صار.

وجات المزاحمة الحرة في بقعتها، وهيكله
مجتمعية وسياسية تناسبها مع تحكم البورجوازية
في الاقتصاد والسياسة.

هانا نشوفو اليوم حاجة تشبهها تصير قدام
عينينا. نشوفو العلاقات البورجوازية في الإنتاج
والتبادل، ونظام الملكية البورجوازي، والمجتمع
البورجوازي الجديد اللي بنى وسائل إنتاج وتبادل
جبارة، يشبهه للسحار اللي ما عادش يعرف يتحكم
في الشواطن اللي جابهم.

توا تعدّا أكثر من 30 عام من اللي ولى تاريخ
الصناعة والتجارة هو تاريخ تمرّد القوى المنتجة
الجديدة، وعلاقات الإنتاج الجديدة، وعلى نظام
الملكية اللي يشرط وجود البورجوازية وسيطرتها.

ويكفي باش نتفكرو هنا الأزمات التجارية
اللي تجي كل مرة واللي تهدد وجود المجتمع

البورجوازي بأسره كل يوم أكثر وأكثر، وفي كل أزمة يدمرو كمّية كبيرة من السلع الجاهزة، وموش هاذا وآكا هوا، يزيد يدمروا معاها طرف من القوى المنتجة الموجودة. وفي ها الأزمات هاذا يظهر مرض مجتمعي ما كانوش ناس بكري يعرفوه، على خاطر كان مستحيل يتوجد، ها المرض هذا هو مرض فائض الإنتاج يعني الإنتاج الزايد على اللزوم. وفيسع ما يلقي المجتمع نفسه رجع لحالة من الهمجية الوقتية، وَضَع يتخيل الإنسان اللي ثمّه مجاعة ولاّ حرب إبادة شاملة هبطت على وسائل العيش متاعو وتظهر الصناعة والتجارة مدققة. علاش؟ على خاطر المجتمع ولّى يملك بزايد حضارة، وبزايد صناعة، وبزايد تجارة. وما عادش القوى المنتجة الموجودة تحت تصرف المجتمع تكبر في علاقات الملكية البورجوازية. ولكن على العكس ولات ها القوى المنتجة العظيمة متقوية برشة على ها العلاقات البورجوازية اللي بدات تعطل فيها. وفي كل مرّة تبدأ ها القوى المنتجة

تتغلب على ها العوايق تلقاها زّمات المجتمع البورجوازي الكل في الاضطراب والتخلخيل. وزيد تهدد وجود الملكية البورجوازية بالانهيار. وهكا تولي العلاقات البورجوازية ضيقة لحد ما تستوعب الثروات اللي تخلقها في صلبها.

زعا كيفاش البورجوازية باش تتغلب على ها الأزمات؟ من جهة تدمّر بالعنف طرف من القوى المنتجة، ومن جهة أخرى تستولى على أسواق جديدة وتستثمر الأسواق القديمة بطريقة أنجع، وهذا يعني التحضير لأزمات أوسع وأقوى والتنقيص من الوسائل اللي تسهّل مقاومتها،

السلاح اللي كانت تستعمل فيه البورجوازية باش تقضي على الإقطاع ولّى توّ يرجع عليها.

والبورجوازية ما صنعتش السلاح اللي باش يقضي عليها برك وإنما صنعت زاده الرجال اللي باش يستعملو ها السلاح هذا اللي هو ما العمال العصريين، يعني البروليتاريين.

وقد ما تتطوّر البورجوازية يعني راس المال،
تتطوّر البروليتاريا زاده، يعني الخدمة العصريين
اللي ما يعيشو إلا إذا لقاو خدمه وما يلقاوهاش
إلا إذا كانت خدمتهم تنمّي راس المال، والخدمة
هاذوما، اللي مجبورين على بيع أرواحهم كل يوم،
هو ما في الأصل سلعة ما تختلفش بالكل على أي
سلعة أخرى، تتباع وتتشري، وفي الآخر يتعرّضو
كيف كل السلع الأخرى للمزاحمة وتقلبات
السوق.

زيادة استعمال الماكينة وتقسيم الخدمة خلاو
خدمة البروليتارين تضيّع استقلالها الذاتي وتضيع
حتى جاذبيتها. ولّى الخدّام حاجة تابعة للماكينة
وما عايش مطلوب منو كان يخدم يديه بحركات
ساهلة وتافهة وتتعاود إلى درجة تخليه يحس
بالحقرة. وهكّا ولّاّت كلفة الخدّام، يعني أجره،
تكفيه حسب التقريب، باش يبقى حي ويجيب
الصغار. ومن هنا يولي سوم الخدمة كيف سوم أي

سلعة أخرى يساوي تكاليف إنتاجها. ولهذا كل ما تولّي الخدمة أخيب كل ما تطيح الأجور. وفوق هذا كل ما زادت الماكينات وزاد تقسيم العمل كل ما زادت رزانة الخدمة. أمّا بزيادة سوايح الخدمة وإلا بزيادة الياتاش، يعني (زيادة كمية الخدمة المطلوبة في وقت محدّد) وإلا بزيادة سرعة الماكينة الخ...

الصناعة الجديدة بدلت ورشة معلم الحرف الصغيرة القديمة ورجعتها معمل كبير يملكه ها الراسمالي الصناعي، ويكون تنظيم الأعداد الكبيرة متاع الخدمة في المصنع تنظيم عسكري. الخدمة هو ما عسكر الصناعة البسطاء، يخدمو تحت عسة قرايدية، كيف ضباط الصف والضباط متاع العسكر. وكيف تجي تشوف ما ولاوش عبيد طبقة البورجوازية وإلا دولة البورجوازية برك، أما زادة، في كل يوم وفي كل ساعة، عبيد للماكينة وللي يراقب في الخدمة والبورجوازي

بالخصوص مولى المعمل اللي كل ما تحدّث
بصراحة أكثر اللي الربح هو الهدف الوحيد متاعو
باستعمال الاستبداد، وكل ما الاستبداد هذا يزيد،
يزيد بشاعة وقبح ويشير السخط والشك.

وكل ما كان العمل اليدوي أسهل ويتطلب
درجة أقل من المهارة، يعني كل ما تقدمت الصناعة
الجديدة، زاد تدخيل النسا والأطفال للخدمة في
بقعة الرجال، وفقدت مسألة الجنس والسن قيمتها
الاجتماعية عند الطبقة العاملة، وما تبقى كان
أدوات إنتاج تختلف الكلفة متاعها بحسب السن
والجنس. والخدّام بعد ما يستغلّوا مولى المعمل
وحّد ما يقبض جورناطتو حتى يترماو عليه جماعة
آخرين من البورجوازيين: مَلّاك الدار والخضار
واللي مسلفو فلوس بالانتيريس.

والدرجات اللوطانية من الطبقات المتوسطة
كانت موجودة حتى تَوّاء، يعني الصنّاعية والتجار
الصغار والملاكة الصغار والحرفيين والفلاحين

الصغار، لكلها تذوب في البروليتاريا على خاطر راسمالها ضعيف وما تنجشم تشغل الصناعات الكبيرة وتموت في المنافسة مع الرأسماليين الكبار من جهة، ومن جهة ثانية على خاطر طرق الإنتاج الجديدة يطيح من قيمة المهارة متاعها وهكا تتكون البروليتاريا من طبقات السكان الكل.

تتعدى البروليتاريا في تطورها ببرشة مراحل، أما نضالها ضد البورجوازية، هذاكا يبدأ من النهار اللي تتولد فيه.

من الأول ييداو الخدّامة نضالهم كل واحد وحدو ومن بعد يتكاتفو خدّامة معمل واحد، ومن بعد يناضلو خدّامة صنعة من الصنایع في جهة وحدة مع بعضهم ضد البورجوازي الفرد اللي يستغل فيهم بصورة مباشرة. وما يكتفوش العمال بتوجيه ضرباتهم لعلاقات الإنتاج البورجوازية أكاهو. ولكن يوجهوها زادة لأدوات الإنتاج بيدها، ويتلفو السلع اللي جاية من الخارج،

واللي تزاحم فيهم، ويكسرو الماكينات، ويشعلو النار في المصانع، ويحاولو يرجعو مكانتهم اللي فقدوها، يعني مكانة الحرفي في القرون الوسطى، باستعمال العنف.

فيها المرحلة هاذي يكونو الخدّامة مجموعات مبعثرة في البلاد، ومشتتين بسبب المزاحمة بيناتهم. وكان صادف اللي الخدّامة وقفو مع بعضهم، هاذا ما يعينش اللي هو ما نفسهم متوحدين، هاذاكا في الأصل نتيجة وحدة البورجوازية اللي ساعة ساعة، باش تحقّق أهدافها السياسية، تقوم تحرك البروليتاريا الكلها، هاذا يصير وقت اللي تكون البورجوازية مازالت قادرة تعمل حاجة.

والبروليتاريين، في الدرجة هاذي من تطورهم، ما يحاربوش أعداءهم، لكنهم يحاربوا أعداء أعداءهم اللي تبقّوا من النظام الملكي المطلق، والملاكة العقاريين، والبورجوازيين غير الصناعيين، والبورجوازيين الصغار، وهكا

تكون الحركة التاريخية لكلها مركزة بين إيدين البورجوازية، وكل انتصار يتحقق بها الطريقة هو انتصار للبورجوازية.

ومع تطور الصناعة، موش تتوسع البروليتاريا برك، لكن تتجمع في مجموعات كبيرة، وتزيد قوتها، وتولي واعية أكثر من قبل بها القوة هاذي.

ونهار بعد نهار. تتساوى مصالح البروليتاريين، وظروف معيشتهم، نتيجة ما تقوم بيه الآلة من مسحان الفوارق الكل في العمل، وتخفيض الأجرة في كل مكان تقرب إلى نفس المستوى. وكي نرجعو لتطور التزاحم بين البورجوازيين، وما ينتج عليه من أزمات تجارية، تولي أجور الخدمة متقلبة وموش مستقرة نهار بعد نهار.

وزيد استمرار الاتقان في صنع الآلات بسرعة كبيرة على طول يخلي حالة الخدمة كل يوم ماهياش مستقرة ولا مضمونة، وتولي الصدمات

الفردية بين العامل والبورجوازي، شوية شوية، صدامات بين زوز طبقات.

ووقتها ييداو الخدمة في تكوين اتحادات ضد البورجوازيين، ويتوحدو باش يحافظو على شغلهم، ويكونو جمعيات باش يضمنو خبزهم اليومي، احتياط من وقوع انتفاضات وتفجير في برشة بقايع وتتطور الصراعات وتولي صدامات في بقايع مختلفة ويتفجر النضال وياخذ شكل انتفاضة.

ساعات الخدمة ينتصرو وانتصارهم فيسع ما يضيع. أمّا الصحيح في الصراعات ما هوش في النجاح اللي يجي فيسع، أمّا في اتحاد الخدمة مع بعضهم اللي يكبر بالشوية بالشوية. الاتحاد هذا يسهّل نمو وسایل المواصلات اللي خلقتها الصناعات الكبيرة واللي سهلت على الخدمة في جهات مختلفة باش يربطو علاقات ما بيناتهم. والاتصال هاذا كافي باش يخلي الصراعات المحلية المتعدّدة، اللي عندها طابع واحد في

البقايع الكل تتلاقى في نضال طبقي واحد يشمل البلاد بكلها. ولكن كل صراع طبقي هو صراع سياسي. والاتحاد اللي كان سكان المدن في العصور الوسطى يعديو قرون باش يحققوه، على خاطر صعوبة الاتصال، وقت اللي كانت الطرقات بدائية، ها الاتحاد هذا نجمت تحققو البروليتاريا الجديدة اليوم في سنوات قليلة بفضل السكك الحديدية.

تنظم البروليتاريين في طبقة، ومن هنا في حزب سياسي، تقضي عليه من جديد، وفي كل لحظة، المزاحمة بين الخدمة أنفسهم. لكنو يعاود يقوم كل مرة من جديد أقوى وأصح وأقدر، ويستفيد من الخلافات الداخلية وسط البورجوازية، ويجبرهم باش تولي بعض مصالح الطبقة العاملة شرعية ومُعترف بيها في شكل قوانين، كيف قانون تحديد وقت العمل لمدة 10 ساعات في النهار في انقلتيرا.

وبصورة عامة الصدمات اللي كانت تصير
في المجتمع القديم تخلي البروليتاريا تزيد القدام
بطرق مختلفة، والبورجوازية تعيش في حرب
دايمة، حرب ضد الأرستقراطية في الأوّل، ومن
بعد ضد أقسام من البورجوازية نفسها اللي ما
عندهاش مصلحة في تقدم الصناعة، وفي الآخر
ضد بورجوازية البلدان الأجنبية الكل. وفي ها
العركات هاذي الكل تتلزم البورجوازية باش
تطلب النجدة من البروليتاريا، وتطلب منها باش
تعاونها. وهكاكا تجرها للمعترك السياسي، وهكا
البورجوازية بيدها هي اللي توفر للبروليتاريا
المكونات متاع ثقافتها السياسية والاجتماعية،
يعني الاسلحة اللي باش تحاربها بيهم.

وزيد على هذا الكل، وكيف ما شفنا قبل، ثمّة
شرايح كاملة من الطبقة المسيطرة يطّيحها تقدم
الصناعة لمستوى البروليتاريا، والا تولي أوضاع

معيشتها في خطر. وها الشرايح هاذي تعطي
لبروليتاريا عناصر جديدة تتعلم منها.

في الآخر كيف يقرب صراع الطبقات من
الساعة الحاسمة تاخذ عملية التحلل متاع الطبقة
المهيمنة والمجتمع القديم بكله طابع عنيف
وقاسي، إلى حدّ يخلي فريق صغير من الطبقة
المهيمنة ينشق عليها وينضم للطبقة الثورية، يعني
الطبقة اللي بين ايديها المستقبل. وكيف ما مشى
قبل فريق من النبلاء مع البورجوازية، يمشي اليوم
فريق من البورجوازية مع البروليتاريا، خاصة
هاك الفريق من البورجوازيين المفكرين اللي
وصلو فهمو، بطريقة نظرية، الحركة التاريخية في
مجملها.

ومن بين الطبقات الكل اللي تعارض
البورجوازية في الوقت الحاضر، البروليتاريا هي
وحدّها الطبقة الثورية بالحق، على خاطر الطبقات
الأخرى تطيح وتتلاشى قدام الصناعة الكبيرة،

لكن البروليتاريا، هي على العكس، منتج هاك
الصناعة هاذيكا.

الطبقات الوسطى، يعني الصناعي الصغير
والتاجر الصغير والحرفي الصغير والفلاح
الصغير، لكلها تحارب البورجوازية باش تحافظ
على وجودها كطبقات وسطى، باش ما تندثرش،
هاذا علاش ها الطبقات هاذي ما هياش ثورية وإنما
هي محافظة وزيد على هاذا هي رجعية، تحب
ترجع عجلة التاريخ لتالي، وإذا حدث وولات
ثورية راهوا على خاطرها باش تنتقل على قريب
للبروليتاريا، وهكا تولي وقتها ما هياش تدافع على
مصالحها توا وإنما على مصالحها في المستقبل،
وهكاكا تتخلى على موقعها الخاص وتبني وجهة
نظر البروليتاريا.

أما اللومبِنُ بروليتاريا يعني البروليتاريا الرثة
اللي هي الجزء المتعفن من المجتمع، المسلمة
في مصيرها، وحثالة الفئات السفلى متاع المجتمع

القديم، يمكن تتلفت لها الجبهة هاذي وإلا للجبهة الأخرى، تحت تأثير ثورة البروليتاريا. لكنها تكون مستعدة أكثر، بحكم وضعها في الحياة، باش تبع روحها وتولي لعبة في ايدين الرجعية.

الأوضاع الحياتية في المجتمع القديم ذابت في الأوضاع الحياتية متاع البروليتاريا، والبرولتاري ما عندوش ما يملك، وعلاقته بمرتو وأولادو ما عادش تشبه العلاقات في العايلة البورجوازية، والخدمة في الصناعة الجديدة والاستعباد الجديد متاع راس المال المسلط على الخدام في فرانس وإلا في انجلترا وإلا في أمريكا وإلا في ألمانيا، سلب منو الحس القومي وولّى يرى اللي الأخلاق والقوانين والدين ما هي إلا أوهام بورجوازية تتخبّى وراها برشة مصالح متع البورجوازية.

من بكري حاولت الطبقات الكل، اللي استولت على السلطة، باش تحافظ، موش برك على مركزها، ولكن زاده على مكسبها وتخلي

المجتمع الكل يخضع للأوضاع اللي تضمنلها كسبها. أما البروليتاريين ما ينجموش يستولو على القوى المنتجة متاع المجتمع إلا إذا قضاو على أنواع التملك القديمة وإذا قضاو على أنواع التملك الكلها اللي عرفها المجتمع حتى اليوم. والبروليتاريين ما يملكو حتى شي خاص بيهم، باش يصونهم ويحميهم وما قدامهم كان يدمرو كل اللي كان يحمي ويضمن الملكية الخاصة القائمة حتى اليوم.

من قديم الزمان حتى التوا، كانت الحركات التاريخية الكل إما حركات أقليات وإما لمصلحة أقليات، والحركة البروليتارية هي الحركة العفوية متاع الأغلبية الساحقة من أجل مصلحة ها الأغلبية الساحقة. والبروليتاريا اللي في أسفل مراتب مجتمع اليوم ما تنجم تنهض وما تاقف على ساقها إلا إذا كسرت الطبقات المترائمة الكل اللي تشكل المجتمع الرسمي.

ورغم اللي نضال البروليتاريا ضد البورجوازية
ما عندوش محتوى قومي، ياخذ في الأول شكل
قومي، وما ناش في حاجة باش نقولو اللي
البروليتاريا، في البلدان الكل، يلزمها تتخلص،
قبل كل شي، من البورجوازية متاعها.

وتوّا بعد ما تبّعنا مراحل تطور البروليتاريا
بصورة عامة، وتبعنا زادة الحروب الأهلية
المتخبية، تقريب، في داخل المجتمع حتى لين
يجي الوقت اللي تنفجر فيه ها الحروب هاذي
وتقوم ثورة مكشوفة، وقتها تسيطر البروليتاريا
وتقلب البورجوازية بالعنف.

شفنا اللي المجتمعات الكل، حتى لنهار اليوم،
قايمة على التناحر بين الطبقات الظالمة والطبقات
المظلومة. وباش تسيطر طبقة على طبقة أخرى،
يلزم توفر لها الظروف اللي تخليها على الأقل تعيش
في وضع العبودية متاعها. وقت اللي كانوا ثمة أقنان
في المجتمع، كان القن ينجم يولي عضو في الكمونة

(الكمونات هي المدن اللي كانت تتكون في فرانساً حتى قبل ما تفك حكمها الذاتي والحقوق السياسية لطبقة العوام من أسيادها الاقطاعيين)؛ وتحت تسلط الحكم الإقطاعي كان البورجوازي الصغير ينجم يترقى لدرجة بورجوازي. وعلى العكس من هذا الكل الخدام العصري، عوض باش يترقى مع تقدم الصناعة يهبط كل يوم زيادة، حتى يطيح تحت مستوى الطبقة متاعو بالذات. الخدام يولي اميزر أكثر، والميزير ياتعم بسرعة أكثر من سرعة زيادة عدد السكان ونمو الثروة. هاذاكا علاش يظهر بوضوح اللي البورجوازية ما عادش قادرة باش تتحكم لمدة طويلة في المجتمع وتفرض عليه طبقيتها كايّنو قانون نازل من السماء. الطبقة البورجوازية ما عادش قادرة تحكم على خاطر ما عادش قادرة باش تضمن العيشة للعبد متاعها، حتى في الإطار اللي يبقى فيه عبد ليها، على خاطر ولي مفروض عليها باش تخليه يهبط لمستوى يلزم عليها باش توكلو هي عوض هو اللي يوكلها. ويولي المجتمع

ما هوش قادري يعيش تحت حكم البورجوازية، يعني ما عاdash وجود البورجوازية يساعد المجتمع.

والشرط الأساسي باش تتوجد الطبقة البورجوازية وتسيطر هو تكديس الثروة عند الخواص وخلق راس المال وتنميتو. وما يمكن يتوجد راس المال إلا إذا كان توجدت الخدمة بالجرناطة وخدمة الجرناطة ما تنجم تكون قائمة كان على المزاحمة بين الخدّامة. لكن تقدم الصناعة اللي البورجوازية هي الركيزة متاعها، بالسيف عليها، وها الشي هذا ما تنجشم تقاومو، هو اللي خلي الخدّامه يخرجوا من عزلتهم ومن المزاحمه ما بيناتهم باش يتوحدو على ساس ثوري. وهكا تطور الصناعة الكبيرة يزلزل من تحت ساقين البورجوازية الساس اللي بنات عليه نظام إنتاجها وتملكها للمنتوج. البورجوازية تنتج، قبل كل شي، حفارة قبرها. وانهارها هي وانتصار البروليتاريا زوز حاجات حتميين.

الفصل الثاني :

بروليتاريين وشيوعيين

شنيّة مواقف الشيوعيين من مجموع البروليتاريين عامة؟

الشيوعيين ما همش حزب مختلف يعارض الأحزاب العمالية الأخرى.

وما عندهم مصالح تفصلهم على البروليتاريا بصورة عامة.

وهوما ما يطر حوش مبادي تخصهم وحدهم، يحاولو بيها يصبو الحركة البروليتارية في قلوبهم.

الشيوعيين ما يتميّز و على الأحزاب البروليتارية الأخرى إلا في زوز نقاط:

1 - في المراحل المختلفة من النضالات القومية متاع البروليتاريين، يحطّو في مقدمة اهتماماتهم ويظهرو المصالح المشتركة متاع البروليتاريا.

2 - في المراحل الكل متاع تطوّر الصراع ما بين البروليتاريين والبورجوازيين، يمثلو ديما وفي كل بقعة، مصالح الحركة الكلها.

الشيوعيين، من بين الأحزاب العمالية في البلدان الكل، هوما اللي ما يلعبوش وهوما اللي يدفعو ديما لقدام. وفي النظريات، هوما اللي يتميزو على فصائل البروليتارية الأخرى الكل بالفهم الصحيح لوضع الحركة البروليتارية وسياستها والمسيرة متاعها ونتائجها بصورة عامّة.

الهدف الأول متاع الشيوعيين هو نفس الهدف متاع الأحزاب البروليتارية الأخرى: يعني تنظيم البروليتاريا في طبقة باش تقضي على سيطرة البورجوازية وتفك السلطة السياسية.

الأطروحات النظرية متاع الشيوعيين ما عندهاش علاقة مع حتى أفكار والآ مبادي طلعتها واحد من المصلحين في العالم. وهي ما هي كان تعبير على الظروف الواقعية متاع صراع طبقي قايم على حركة تاريخية قاعدة تصير قدام عينينا، والقضاء على علاقات الملكية اللي ما زالت موجودة حتى نهار اليوم، ما هوش بالكل الشي اللي يميز الشيوعية. هاذا على خاطر علاقات الملكية الكل كانت خاضعة لتغير تاريخي متواصل. وكيف نشوفو الثورة الفرانساوية، على سبيل المثال، نلقاوها قضات على الملكية الإقطاعية وهاذا لفايدة الملكية البورجوازية، والشيء اللي يميز الشيوعية ما هوش القضاء على الملكية بشكل عام، إنما القضاء على الملكية البورجوازية. لكن الملكية الخاصة متاع البورجوازية الجديدة، في الوقت الحاضر، هي آخر أنواع الملكية واللي تعبّر بالمنجد على نوعية إنتاج وتملك المنتوجات

القيام على التناحر بين الطبقات واستغلال الناس لبعضها.

وهكا ينجمو الشيوعيين يلخصو نظرياتهم وأفكارهم الكل في جملة واحده: «القضاء على الملكية الخاصة».

وأحنا الشيوعيين، يلومو علينا، على خاطر نحبوا نقضيو على الملكية الخاصة اللي يكسبها مولاها بعرق جبينو. ها الملكية، اللي يدّعو باللي هي السّاس متاع الحريات الشخصية الكل والنشاطات الكل، وكل استقلال للفرد.

هو ما يقولو ملكية يكسبها مولاها بمجهودو واستحقاقو هو وحدو !

زعمه يتحدثو على الملكية البورجوازية الصغيرة، والفلاحية الصغيرة، اللي سبقت الملكية البورجوازية، ها الملكية هاذي ما ناش في حاجة

باش نقضيو عليها على خاطر تطور الصناعة هو
اللي قضى عليها وقاعد يقضي عليها كل يوم.

ولّا زعمه يتحدثو على الملكية الخاصة متع
البورجوازية الجديدة؟

لكن زعمه الخدمة بالجورني، يعني خدمة
البروليتاري، تنجم تكوّنو ملكية؟ قطعاً لا،
الخدمة بالجورني ما تكوّن كان راس المال، يعني
الملكية اللي تستغل الخدمة بالجورني واللي
ما تنجم تكون كان بشرط تخلق خدمة جديدة
بالجورني باش تستغلها مرّة أخرى.

هكا نراو اللي الملكية، في الشكل اللي هي
عليه تواء، هي بين زوز أطراف متناقضين هو ما
رأس المال والخدمة بالجورني.

هيا نشوفوها التناقض.

باش يكون الإنسان رأسمالي موش معناها
تكون عندو مكانة شخصية برك، لكن عندو

مكانة اجتماعية في الانتاج زادة، ورأس المال هو منتج جماعي وما يمكنش تحريكو كان بمجهود يشاركو فيه برشة ناس من ها المجتمع. ويمكن نقولو، في اخر تحليل، اللي هو يتحرك بمجهود أعضاء المجتمع الكل.

هذا يعني اللي رأس المال ما هوش قوّة شخصية وإنما هو قوّة اجتماعية.

من هنا وقت اللي يولّي رأس المال ملكية مشتركة بين أعضاء المجتمع الكل، موش معناها اللي الملكية الشخصية ولات ملكية اجتماعية، لكن الخاصية الاجتماعية متاع الملكية برك هي اللي تبدّلت، يعني الملكية فقدت الطابع الطبقي متاعها.

هيّا نشوفو تّوا العمل المأجور.

نلقاو اللي متوسط سوم العمل المأجور هو الحد الأدنى متاع الأجرة. معناها الوسائل الضرورية للمعيشة اللي يستحقها الخدام باش

يبقى يعيش خدام. والنتيجة هو اللي يقبضو الخدام
في مقابل خدمته هو اللازم في اللازم اللي يا دوبك
يزيه باش يبقى حي ويرجع قدرتو باش يخدم.

أحنا ما نحبوش بالكل نقضيو على ها التملك
الشخصي اللي يصوروا الإنسان من خدمته، يعني
الشي اللي يلزم باش يضمن عيشتو لغدوه، على
خاطر ها النوع من الملكية ما يفضلش ربح صافي
يخليه يتسلط على غيره. أحنا ما نحبو نقضيو كان
على الطابع الفاسد لها التملك هذا اللي يخلي
الخدام ما يعيش كان باش يزيد في راس المال، وما
يعيش كان حسب ما تسمحلو بيه مصالح الطبقة
الحاكمة باش يعيش. في المجتمع البورجوازي،
الخدمة الحية ما هي إلا وسيلة متاع الزيادة في
العمل المتراكم، أما في المجتمع الشيوعي العمل
المتراكم ما هو إلا وسيلة للحبوحة والثروة وراحة
البال.

في المجتمع البورجوازي: الماضي يتحكم في الحاضر. وفي المجتمع الشيوعي: الحاضر هو اللي يتحكم في الماضي. في المجتمع البورجوازي: رأس المال مستقل وعندو شخصيته المتميزة، في الوقت اللي الفرد الناشط لا عندو استقلال ولا شخصية متميزة.

والقضاء على ها الوضع هاذا هو اللي تسميه البورجوازية «القضاء على الفردية والحرية»، وعندھا الحق، على خاطر المقصود هو بالفعل القضاء على شخصية البورجوازية وحريتها واستقلالها.

ويقصدو بالحرية في نطاق علاقات الإنتاج البورجوازية متع تواء، التجارة الحرّة والبيع الحر والشريان الحر. لكن إذا وفات التجارة توفى زاده التجارة الحرّة. على خاطر الفُخره متع البورجوازية بالتجارة الحرّة هاذي، كيف كل مرّة تتباهى فيها بحاجة تتعلق بالحرية، ما عندها حتى

معنى إلا إذا قارنّاها بالتجارة اللي تخضع للقيود، وبالمقارنة مع البورجوازي اللي كان مستعبد في القرون الوسطى. وها التجارة الحرة ما يبقى عندها حتى معنى ولا دلالة، إذا قارنّاها بإلغاء الشيوعية للمتاجرة ولعلاقات الإنتاج البورجوازية وللبورجوازية في حدّ ذاتها.

متّو بالخوف على خاطر نجبو نلغيو الملكية الخاصة! وما شفتوش اللي تسعة أعشار مجتمعكم الحاضر محرومين من أي ملكية خاصة. وعلى خاطر التسعة أعشار من المجتمع ما يتمتعوش بالملكية الخاصة هاذي هاذاكا علاش تتمتعو بيها انتوما. وانتوما تلومو علينا على خاطر نجبو نقضيو على شكل من الملكية ما ينجم يتوجد إلا إذا كان تتحرم أغلبية المجتمع من أنواع الملكية الكل.

وباختصار، تتهمونا اللي احنا نجبو نلغيو ملكيتكم أنتوما، هذاكا هو بالضبط اللي نفركسوا عليه.

انتوما وقت اللي ما عادش تنجمو تحولو
الخدمة لراس مال وفلوس وملكية عقارية،
وباختصار، تحولوها لسلطة اجتماعية تحتكروها
ليكم وحدكم، يعني وقت اللي ما عادش تنجمو
تحولو الملكية الشخصية لملكية بورجوازية،
وقتها تقومو تعيطو وتقولو الفرد تقضى عليه.

وانتوما تعترفو اللي انتوما تتخبّاو تحت اسم
الفرد ومقصودكم شخص آخر هو البورجوازي،
يعني المالك البورجوازي، وبكل تأكيد الفرد
البورجوازي لازم نمحيوه بالحق.

الشيوعية ما تسلب حتى حد من القدرة باش
يتملك منتوج اجتماعي، لكن اللي تحب تنحيه هو
القدرة على استعباد عمل الغير على طريقة تملك
هاك المنتوج.

يعترضو علينا ويقولو اللي القضاء على الملكية
الخاصة باش يقضي على كل نشاط ويعمّ الكسل
على الدنيا الكل.

لو كان ها الاعتراض هذا صحيح راهو المجتمع البورجوازي تهلك بالكسل من بكري، على خاطر اللي يخدمو في ها المجتمع هذا ما يملكوش، واللي ما يخدموش هو ما اللي يملكو.

الاعتراض هذا ما هو إلا تشقشيق حناك، يحب يقول اللي الخدمة بالجورني ما عادش تتوجد إذا تنحى راس المال.

الاعتراضات الكل اللي تتوجه للنمط الشيوعي في خلق المنتوجات المادية والملكية متاعها تطبق زاده على المنتوج الفكري وملكيته. البورجوازية تتصور اللي إذا وفات الملكية الطبقيه يوفى الإنتاج يبدو، كذلك إذا وفات الثقافة الطبقيه توفى الثقافة الكلها.

لكن الثقافة اللي يتأسفو على نهايتها، ما هياش بالنسبة لأغلبية الناس كان نوع من الثقافة تربيهم باش يوليو مجرد ماكينات فاقدين لإنسانيتهم.

لكن ما تدخلوش معنا في جدل عقيم وانتوما تقيسو الغاء الملكية البورجوازية بمفاهيمكم انتوما للحرية والثقافة والقانون وغيرهم... على خاطر أفكاركم بيدها تنبع من علاقات الانتاج البورجوازية والملكية البورجوازية كيف ما ينبع قانونكم من إرادة الطبقة متاعكم اللي اعطاتها لكم الظروف المادية اللي تحكم في حياة ها الطبقة هاذي.

انتوما انطلقتو في نظرتكم من المنفعة متاعكم، واللي خلاتكم تحولو علاقات إنتاجكم وملكيتم من علاقات تاريخية وانتقالية في مجرى التاريخ وتردّوها قوانين دائمة للطبيعة والعقل، وهذا تتفقو فيه مع الطبقات اللي حكمتْ واندثرتْ الكل. واللي كنتو فاهمينو من قبل بالنسبة للملكية القديمة، واللي فهمتوه بالنسبة للملكية الإقطاعية، ما عدتوش تفهموه اليوم بالنسبة للملكية البورجوازية.

وتوّاهيا نشوفو مسألة القضاء على العايلة.

حتى الرادكاليين المتطرفين عاللّخر يستنكرو
ها الشي اللي يعتبروه هدف الشيوعية في القضاء
على العايلة ويقولو اللي هو هدف متاع ناس
واطيين.

علاش تتركز العايلة اليوم، نقصدو العايلة
البورجوازية؟

تتركز على راس المال والرّبح الفردي. وهي
موش موجودة في شكلها المتطور الكامل إلاّ عند
البورجوازية برك. وها العايلة هاذي توصل لدرجة
الكمال متاعها بزوز حاجات هو ما إلغاء العايلة
متاع البروليتاري بالسيف، من جبهة، ووجود
البغاء العلني من جبهة ثانية.

والعايلة البورجوازية ما عادش تتوجد وقت
اللي يغيبوها الحاجتين هاذوما وهاذا ما يصير كان
وقت اللي يوفى رأس المال.

يا خي تلومو علينا على خاطر نحبو نقضيو
على استغلال الأبيات للأولادهم؟ ها الجريمة
هاذي نعرفو بيها، لكنكم تقولو اللي أحنا كيف
نحطّو تربية المجتمع في بقعة تربية العائلة نقضيو
على العلاقات العائلية الحميمة أكثر.

يا خي ما هوش المجتمع هو اللي حدّد التربية
متاعكم انتوما زاده؟ وموش تحدّدها علاقات
المجتمع اللي تربّيو في إطارها أولادكم؟ وموش
يحدّدها التدخل متاع المجتمع بصورة مباشرة
وغير مباشرة على طريق المدرسة وغيرها؟

الشيوعيين ما اخترعوش تأثير المجتمع على
التربية، هو ما يحبّو يغيرو كان الخاصة متاعو
ويفكّو التربية من تأثير الطبقة المسيطرة ونفوذها.

وكل ما تمزقت العلاقات العائلية متاع
البروليتاري، بسبب الصناعات الكبيرة، يولي
الصغار مجرد سلعة تجارية وأدوات عمل، ويولي
هاك الكلام الحلو متاع البورجوازية على العائلة

والتربية والعلاقات الحميمة اللي تربط الأولاد
بأبياتهم شي يدرع الخواطر.

تتلم البورجوازية الكل في جوقة واحدة باش
تصيح علينا: يا «شيوعيين تحبوا الرجال يتشاركو
في النسا».

وعلى خاطر البورجوازي يرى اللي مرتو
مجرد أداة إنتاج وكيف يسمع اللي أدوات الإنتاج
باش تشغل بصورة جماعية، ما ينجم كان يتصور
بالطبيعة اللي تبشر بيها الاشتراكية باش يتطبق على
النسا زاده.

وما يخطرش في بالو اللي المطلوب،
بالتحديد، هو انقاذ النسا من الدور اللي يخليهم
أداة إنتاج أكاهو.

وبالمناسبة، ما ثماش حاجة تضحك أكثر من
الخوف الأخلاقي متاع بورجوازيتنا، اللي كثرتلها
من الأخلاق متاعها، من المشاركة في النسا اللي
يتهمو بيها الشيوعيين. على خاطر الشيوعيين

ماهمش في حاجة لها المشاركة في النسا اللي كانت ديما موجودة تقريب.

البورجوازيين متاعنا ما أزاھمش باش تكون تحت تصرفهم نسا البروليتاريا وبناتهم وزيد على هذا البغاء الرسمي، لقاو شيخة ما كيفهاش في تشكيل نساء بعضهم وتطحين بعضهم.

زواج البورجوازي في الحقيقة ما هو إلا حطان النسا على ذمة الناس الكل. وأقصى ما يمكن يلومو عليه الشيوعيين هو تبديل مشاركة رسمية في النسا، معترف بيها جهار بهار، في بقعة مشاركة مخبية بالكذب والنفاق. والشئ الواضح والمعروف هو وقت اللي نقضيو على نظام الانتاج القائم توّا نقضيو على الشركة في النسا اللي جابها النظام هذا، يعني نقضيو على البغاء الرسمي وغير الرسمي.

وزيد على ها التهم هاذي الكل يتهمو
الشيوعيين باللي هو ما يحبو يقضيو على الوطن
والقومية.

الخدّامة ما عندهمش وطن. يعني ما هياش
باش تتسلب منهم حاجة ما يملكوهاش. لكن على
خاطر البروليتاريا يلزمها باش تستولى على السلطة
السياسية في الأول، ومن بعد تنصّب روحها طبقة
حاكمة متاع الأمة. وتتصرّف كأنّها أمة. وهكا تكون
طبقة قومية لكن ما هوش بالمفهوم البورجوازي
لللكمة بالطبيعة.

مع نمو البورجوازية ومع حرية التجارة ومع
السوق العالمية والتشابه متاع الإنتاج الصناعي
وأوضاع الحياة اللي تتماشى مع هذا الكل، بدأت
الأشياء اللي تفصل بين الأمم والتناقضات بين
الشعوب تذوب كل يوم أكثر.

وسيطرة البروليتاريا باش تقضي أكثر على ها
التناقضات. والعمل الموحد متاع البروليتاريا

في البلدان المتحضرة، على الأقل، هو شرط من الشروط الأولى متاع تحرّرها.

وبقدر ما تقضي البروليتاريا على استغلال الفرد لفرد آخر بقدر ما تقضي على استغلال أمة لأمة أخرى.

ومع نهاية التناحر بين الطبقات في داخل أمة واحدة توفى العداوة بين الأمم.

أما التّهم اللي يلصقو فيها في الشيوعية من وجهة نظر دينية وفلسفية وإيديولوجيا، بصيفة عامة، ما تستحقش نقاش مفصّل أكثر.

زعمة الإنسان يحتاج لذكاء خارق للعادة باش يفهم اللي إذا كان تغيّرت أوضاع المعيشة والعلاقات الاجتماعية متاع الناس تتغيّر أفكارهم وتصوّراتهم ومفاهيمهم زاده، وفي كلمة واحدة: وعيهم؟

زعمه تاريخ الأفكار يعطي دليل آخر غير أنو الإنتاج الفكري يتبدّل وقت اللي يتبدّل الإنتاج المادي؟ على خاطر الأفكار اللي تنتشر وتعم في أي عصر من العصور ما يمكنش تكون كان أفكار الطبقة السائدة.

وكان صار حديث على أفكار تعمل ثورة في مجتمع كامل يكون هذا تعبير على واقع يقول اللي عناصر مجتمع جديد تكوّنت داخل المجتمع القديم، واللي تحلّل أوضاع المعيشة القديمة يمشي مع تحلّل الأفكار القديمة.

وقت اللي بدا العالم القديم يطيح انتصر الدين المسيحي على الأديان القديمة. وفي القرن 18 في أوروبا كيف كانت الأفكار المسيحية توخر قدام أفكار التنوير، وقتها كان المجتمع الإقطاعي يقطع في الروح في معركته مع البورجوازية الثورية في هاك الوقت. وما كانتش أفكار حرية المعتقد

والحرية الدينية كان تعبير على نظام المزاحمة
الحرّة في مجال المعرفة.

يمكن يقول القايل :

«الأفكار الدينية والأخلاقية والفلسفية
والسياسية والقانونية وغيرها... أكيد دخلت عليها
تعديلات في مجرى تطور التاريخ، لكن الدين
والأخلاق والفلسفة والسياسة والقانون بقاو
قايمين وسطها التغييرات هاذي.

وزيد على هذا ثمة حقايق ثابتة كيف الحرية
والعدالة وغيرها... وهي حقايق واحدة ومشاركة
في مراحل التطور متاع المجتمع الكل.

أما الشيوعية راهي تلغي الحقايق الثابتة الكل،
تلغي الأديان والأخلاق عوض تعطيههم شكل
جديد، وبها الشي هاذا تتناقض مع التطورات
التاريخية الكل اللي سبقت».

هاذي هي اتهامات البورجوازية.

التُّهَمُ هاذي لوين توصل؟

تاريخ المجتمعات الكل، حتى نهار اليوم، كان يتقدم في وسط صراع طبقات، جاء في أشكال متنوعة حسب العهود اللي صار فيها.

لكن مهما كان الشكل اللي خذاه ها الصراع هاذا، ديما كان استغلال مجموعة من المجتمع لمجموعة أخرى شي واقع واحد في العصور الماضية الكل. وما هوش عجب إذا كان الوعي الاجتماعي في العصور الكل يتحرك، على الرغم من التنوع والاختلاف، وسط أشكال مشتركة داخل أشكال الوعي، وما هياش باش توفى بالكل إلا وقت اللي يوفى الصراع الطبقي بالكل.

الثورة الشيوعية هي القطع الكامل والشامل مع نظام الملكية الموروثة من الماضي، وما نستغربوش كيف نراوها تقطع بالتمام والكمال علاقتها مع الأفكار الموروثة في مسار تطورها.

لكن خليوناً من اعتراضات البورجوازية على الشيوعية.

شفنا من قبل اللي الخطوة الأولى في ثورة الخدّامة هي صعود البروليتاريا باش تولّي طبقة سائدة وتحقّق الديمقراطية.

وتستعمل البروليتاريا السلطة السياسية اللي بين يديها باش تفك من البورجوازية، بالشوية بالشوية، راس المال الكل، وتحط أدوات الإنتاج الكل في إيدن الدولة، يعني عند البروليتاريا المنظمة في طبقة حاكمة، وباش تزيد تكبّر في أعداد القوى المنتجة بأقصى سرعة ممكنة.

في الأول، هذا ما يمكنش يصير بالطبع، كان كيف نبدى بانتهاك حق الملكية وعلاقات الإنتاج البورجوازية، بشكل استبدادي، معناها بإجراءات تظهر ناقصة من الناحية الاقتصادية وما هياش راكزة مليح، لكنها تشد روحها في وسط الحركة

وتولي لازمة باعتبارها وسيلة باش تقلب نمط الإنتاج الكل.

وها الإجراءات هاذي تختلف بالطبيعة من بلاد لبلاد.

لكن تطبيق الاجراءات التالية ممكن، بصورة عامة تقريب، بالنسبة للبلدان المتقدمة أكثر.

1 - مصادرة الأملاك العقارية وتخصيص الدخل متاعها لمصاريف الدولة.

2 - فرض أداءات ترتفع بشكل تصاعدي على قدر ارتفاع الدخل.

3 - الغاء قانون الوراثة.

4 - مصادرة أملاك الهارين من البلاد والمتمردين على النظام الجديد.

5 - تركيز القروض بين إيدین الدولة على طريق بنك وطني تملكه الدولة ويحتكر وحدو القلم هذا.

6 - تركيز وسائل النقل في يد الدولة.

7 - زيادة عدد المصانع الوطنية، وأدوات الإنتاج، وإحياء الأراضي الميثة وتحسين الأراضي الفلاحية، حسب خطة شاملة.

8 - خدمة إلزامية متساوية للناس الكل، وتنظيم جيوش صناعية من أجل الفلاحة بالخصوص.

9 - الملاءمة بين خدمة الفلاحة والصناعة، واتخاذ إجراءات باش تنحي بالشوية بالشوية الفوارق بين المدينة والريف.

10 - تعميم التعليم ومجانية التعليم بالنسبة للأطفال الكل، ومنع خدمة الأطفال في المصانع بشكله الحاضر والتوفيق ما بين التربية والإنتاج المادي وغيره...

وحد ما تذوب الفوارق بين الطبقات في السياق متع التطور هاذا، وحد ما يتجمع الإنتاج الكل بين إيدن الأفراد المتشاركين، يتنحي الطابع السياسي

على السلطة العامة. على خاطر السلطة السياسية، في معناها الصحيح، هي العنصر المنظم اللي تملكو طبقة باش تقمع بيه طبقة أخرى.

وقت توحد البروليتاريا نفسها بحكم الضرورة في طبقة وقت صراعها مع البورجوازية، ووقت تنصب روحها طبقة حاكمة، على طريق ثورة، وتقضي على علاقات الإنتاج القديمة بالقوة بصيغتها طبقة سايدة. هكا تقضى على أسباب الصراع الطبقي وتلغي وجود الطبقات بصورة عامة، وتلغي السيطرة الطبقيّة متاعها هي بالذات.

وفي بقعة المجتمع البورجوازي القديم بطبقاتو وصراعات طبقاتو يتكون مجتمع يتبنى على التشارك ويكون فيه التطور الحر لكل واحد هو الشرط الأساسي باش يتطورو الأفراد الأحرار الكل.

الفصل الثالث:

الأدب الاشتراكي والشيوعي

1 - الاشتراكية الرجعية

أ- الاشتراكية الإقطاعية

الأرستقراطية الفرانساوية والانقليزية فرضت عليها الأوضاع التاريخية متاعها باش تكتب كلام تشتم فيه المجتمع البورجوازي الجديد. في جويلية 1830 خسرت قدام الثورة الفرانساوية، وانهزمت مرة أخرى قدام حركة الإصلاح الانقليزية، قدامها اللي تسميه الوصولي المكروه، ووقت اللي ما عاdash عندها قدرة على النضال السياسي الجدّي، ما بقالها كان النضال الأدبي

برك. لكنها ولات عاجزة حتى الشقشقة الكلامية
القديمة، اللي ظهرت وقت رجوع النظام الملكي
في فرانس. ولات عاجزة حتى في الأدب زادة.
وباش تحرك الأرسقراطية مشاعر التعاطف
معها، تعمل روحها مسلّمة في المصالح الخاصة
متاعها، باش تهاجم البورجوازية وتدافع على
مصالح الطبقة العاملة المستغلة هاذاك هو.
وهكاكا عطت لروحها فرصة باش تشتم سيدها
الجديد بالغنى وتوشوشلو في وذنو تكهناتها ليه
بسوء المصير.

وهكا ولدت الاشتراكية الإقطاعية، بالصيفة
هاذي، شكشوكة شطرها بكاء ونواح من صدى
الماضي وتخويف من المستقبل. وتسלט في
أحكام تجرح فيها في البورجوازية، لكنها تخلي
روحها مضحكة ديما على خاطرها عاجزة بالكل
على فهم مسيرة التاريخ الحديث. وفي بقعة يرفعو
الارستقراطيين العلم متاعهم هزو مخلات التسول

البروليتارية، باش يجبدوا ليهم الشعب. وكيف جرى وراهم الشعب بانتلو علامات النسب متاع الاقطاعية القديمة على قفا الأرسقراطيين، وتفرق الشعب وهو يضحك ويتمسخر عليهم.

وها المشهد الكوميك هاذا مَثَلو مليح فريق من الشرعيين الفرانسايين ومن جماعة انقليتيرا الفتاة.

وقت الإقطاعيين ايقدمو الدليل اللي طريقة استغلالهم ما تشبهش طريقة الاستغلال البورجوازي ما ينساوش كان حاجة واحدة: اللي الاقطاعية كانت تستغل الناس حسب شروط وفي ظروف أكل عليها الدهر وفات وقتها.

ووقت اللي ايثبتو اللي البروليتاريا الجديدة ما كانتش موجودة وقت اللي كانوا هوما يحكمو، ينساو اللي البورجوازية الجديدة ولدها نظامهم الاجتماعي القديم.

وزيد على هذا اللي هو ما قليلش ما يخبيو
الطابع الرجعي متاع انتقادهم، على خاطر أكبر
حاجة يلومو عليها البورجوازية هي بالضبط اللي
الطبقة ال قاعدة تكبر في ظل نظامها باش تقضي
على نظام المجتمع القديم بكلو.

وهو ما ايجرموش البورجوازية على خاطر
ولدت البروليتاريا بشكل عام ولكن على خاطر
البروليتاريا اللي انتجتها جات ثورية.

لها السبب هاذا نلقاوم في ممارستهم
السياسية يتشاركو في الاجراءات القمعية الكل
اللي يسلطوها على الطبقة العاملة. ورغم تشقشيق
الحنك، تلقاهم في حياتهم العادية متاع كل يوم
يطبسو باش يلمو الثمار الذهبية اللي تتساقط من
شجرة الصناعة، ويبيعو الشرف والحب والوفاء
مقابل الصوف والخردل واللفت السكري وكاس
شراب.

وكيف ما كان يمشي رجل الدين والسيد
الإقطاعي اليد في اليد، نشوفو اليوم الاشتراكية
متاع رجال الدين تمشي بجنب الاشتراكية
الإقطاعية.

ما ثماش أسهل من تقديم الزهد المسيحي
في مظهر الاشتراكية. يا خي ما نحّاتش المسيحية
زاده الملكية الخاصة والزواج والدولة؟ وبشرت
في بلاصتها بالمحبة والصّدقة واللبسة الرثة
والتنسّك والعزوية وتعذيب الجسد وحياة الرهبة
والكنسيّة؟ الاشتراكية المسيحية ما هي إلا الماء
المُقَدّس اللي يصبّو الكاهن على النار الشاعلة في
جاش الأرسقراطي.

ب - الاشتراكية البورجوازية الصغيرة

الارستقراطية الإقطاعية ما هياش الطبقة
الوحيدة اللي طيحتها البورجوازية، ما هياش
الطبقة الوحيدة اللي تدهورت ظروف حياتها

وافنات بالشويّة بالشويّة في المجتمع البورجوازي الجديد.

في العصور الوسطى كانو سكان المدن والفلاحين الصغار هو ما الأصل اللي تولدت منهم البورجوازية الجديدة.

وما زالت الطبقة هاذي في البلدان الناقصة تطور في الصناعة والتجارة تعيش حياة الضيق والشقاء في جنب البورجوازية المزدهرة والنامية لكن على الهامش.

وفي البلدان اللي تطورت فيها الحضارة الحديثة تكونت بورجوازية صغيرة جديدة قعدت مذبذبة بين البروليتاريا والبورجوازية. وباعتبارها جزء يكمل المجتمع البورجوازي، تبقى ديما تشكل في نفسها من جديد؛ ويهبطو أفراد منها بشكل متواصل لصف البروليتاريا بسبب المزاحمة؛ وزيد على هذا يراو البورجوازيين الصغار اللي تطوّر الصناعة الكبيرة باش يقضي على وجودهم كطبقة

مستقلة في المجتمع الجديد، باش ياخذو بقعتهم،
في الصناعة والتجارة والمصانع والفلاحة، شيفان
وموظفين.

كان من الطبيعي، في بلدان كيف فرانس،
اللي تشكل فيها طبقة الفلاحين أكثر من نصف
السكان، باش نلقاو بعض الكتاب اللي يناصرو
البروليتاريا ضد البورجوازية، يستعملو مقاييس
بورجوازية صغيرة وفلاحة صغيرة في نقد النظام
البورجوازي ويناصرو الخدّامة من وجهة نظر
البورجوازية الصغيرة والفلاحين. وهكّا تكونت
الاشتراكية البورجوازية الصغيرة. وزميم ها الأدب
هذا هو الكاتب سِيسْمُونْدِي موش في فرانس برك
ولكن في انقليتيرازاده.

الاشتراكية هاذي عملت تحليل للتناقضات
في علاقات الإنتاج الجديدة، فيه ذكاء كبير،
وفضحت التبريرات المنافقة متاع الاقتصاديين،
وبرهنت بطريقة دامغة، على التأثيرات المُدمرة

متع تعميم الآلات وتقسيم العمل وحصر رؤوس الأموال والملكية العقارية، والإنتاج الفايض، والأزمات، والنهية الأكيدة متاع البورجوازيين الصغار والفلاحين الصغار، وميزيرية البروليتاريا، والفوضى في الإنتاج، والتفاوت الكبير في توزيع الثروة، والحروب الصناعية الماحقة بين الأمم، وتفسخ العادات القديمة، والروابط العائلية القديمة، والقوميات القديمة.

لكن الهدف الملموس لها الاشتراكية البورجوازية الصغيرة هاذي هو إمّا تحب ترجع من جديد وسایل الإنتاج والتبادل القديمة، وهكّا ترجع المِلْكِيَّة القديمة والمجتمع القديم بكلّو، وإلّا تحب تدخّل بالسيف وسایل الإنتاج والتبادل الجديدة، في إطار علاقات المِلْكِيَّة القديمة اللي حطمتها، واللي لا بد من تحطيمها، وهي في الحاليتين، في نفس الوقت، رجعية وطوباوية (يعني عمرها ما تتحقق).

الاشتراكية البورجوازية الصغيرة تحب ترجع
النظام الحرفي في الصناعة والاقتصاد الأبوي في
الريف: هاذيكا هي كلمتها اللخرة. ها الاتجاه هاذا
وفا وهو في آخر مرحلة من التطور متاعو. ومن
بعد تحوّل الاتجاه هاذا إلى تكعير حقيير.

ج - الاشتراكية الألمانية والاشتراكية «الصحيحة»

الأدب الاشتراكي والشيوعي الفرانساوي،
اللي تولد تحت ضغط البورجوازية الحاكمة
والمسيطرة، واللي هو تعبير أدبي على التمرد على
السيطرة هاذي، ادخل ألمانيا في وقت اللي كانت
البورجوازية الألمانية ما زالت كي بدات يا دوب
تناضل ضد الاستبداد الإقطاعي المطلق.

الفلاسفة واللي عاملين ارواحهم فلاسفة
واللي عاملين ارواحهم أدباء في ألمانيا هبطو على
ها الأدب هبطة واحدة، لكن نساو اللي دخول
ها الأدب الفرانساوي لألمانيا ما دخلتش معاه
الظروف والأوضاع الاجتماعية الفرانساوية. وها

الأدب هذا كيف مس ظروف الحياة الألمانية ضيِّع مدلولو العلمي الكَلِّو متاع وقتو وخذا مظهر متاع أدب في أدب. وقعد ها الأدب تفلسيف فارغ حول إنجازات الطبيعة الإنسانية وهكا يراو الفلاسفة الألمان في القرن 18 اللي مطالب الثورة الفرانساوية الأولى ما هي إلا «العقل العملي» بصورة عامة، والصورة اللي ظهرت عليها البورجوازية الفرانسوية الثورية ما كانتش تعني إلا قوانين الإرادة الخالصة، الإرادة كيف ما يلزم باش تكون، يعني الإرادة الإنسانية الصحيحة.

والخدمة الوحيدة اللي عملوها الأدباء الألمان كانت محصورة في التوفيق بين الأفكار الفرانساوية الجديدة والمشاعر الفلسفية القديمة متاعهم هوما. يعني بعبارة أكثر وضوح اللي هوما استوعبو الأفكار الفرانساوية وطوعوها للآراء الفلسفية متاعهم وجاها الاستيعاب هذا بنفس

الطريقة اللي يتعلم بيها الواحد في العادة لُوغَه
أجنبية يعني على طريق الترجمة للوُغَتُو هو.

تعرفو كيفاش الرهبان بدلو عناوين
المخطوطات متاع الأعمال الكلاسيكية الي
اتكْتَبَتْ في العهد الوثني القديم، وغطاوها
بخرافات وأساطير سخيفة متاع القديسين
الكاثوليك؟ لكن الأدباء الألمان اتصرفو مع
الأدب الفرانسوي الدنيوي بصيفة معاكسة، جاو
وعملو تذييل للأصل الفرانسوي وعبّوه بكلامهم
الفلسفي الفارغ وكتبو على سبيل المثال في عوض
النقد الفرانسوي للعلاقات المالية كلام من نوع:
«اغتراب الطبيعية» وفي بقعة نقد الأدباء الفرانسييس
للدولة البورجوازية جاو قالو هذا هو «القضاء على
سيطرة الشمول المجرد» وهلمجرا...

وفي بقعة التطور الفكري الفرانسوي جابو
شكشقتهم الفلسفية وسمّاوها «فلسفة الفعل»
و«الاشتراكية الصحيحة» و«علم الاشتراكية

الألماني» و«التعليل الفلسفي للإشترابية»
وغيرها...

وبها الكلام الصعيب، بالطريقة هاذي، اخصّاو
الأدب الاشتراكي والشيوعي الفرانساوي وولّي،
بين إيدين الألمان، ما يعبرش على الصراع بين
طبقة وطبقة أخرى. وهكا تصوّرو الألمان اللي
هو ما تجاوزو «قصر النظر متاع الفرانسيس» اللي
هو ما مادافعوش على الحاجات الحقيقية أما دافعو
على الحاجة إلى الحقيقة، وموش على مصالح
البروليتاري ولاكن على مصالح الكائن البشري
وعلى مصالح الإنسان بصيفة عامة، الإنسان اللي
ما يتميش لحتى طبقة وما يرتبطش بحتى واقع غير
ضباب الخيال الفلسفي.

وها الاشتراكية الألمانية اللي خذات تمارينها
المدرسية الحمقاء بجديّة وهيبة كبيرة وطبلتلها
وزمرتلتها وعملت ياسر حس فقدت بالشوية
بالشوية براءتها الكاذبة.

نضال البورجوازية الألمانية، وبورجوازية مملكة بروسيا (اللي وحدث ألمانيا)، وباختصار نضال الحركة الليبرالية ضد الإقطاعيين وضد الحكم الملكي المطلق، ولي جدّي أكثر من قبل.

وهكالكات الاشتراكية «الصحيحة» الفرصة اللي كانت تتمناها باش تواجه الحركة السياسية بالمطالب الاشتراكية، وباش تسبّ وتلعن كالعادة الليبرالية، والنظام النيابي، والمزاحمة البورجوازية، وحرية الصحافة البورجوازية، والقانون البورجوازي، والحرية والمساواة متاع البورجوازية، وباش تحذر الجماهير اللي ما هياش باش تربح حتى شي من ها الحركة البورجوازية وبالعكس باش تخسر فيها كل شي. وبالمناسبة عملت الاشتراكية الألمانية روحها نسات اللي النقد الفرانساوي اللي ما هياش أكثر من صدى بليد ليه، والي هو ما يمكنش يتوجد كان بوجود المجتمع البورجوازي الجديد، وظروف الحياة

المادية اللي تتماشى معاه ومع الدستور السياسي المناسب، وما زالت ها الأمور الضرورية هاذي الكل قاعدة تتخلق في ألمانيا.

ها الاشتراكية هاذي استغلتها الحكومات الألمانية المطلقة وحاشيتها من رجال دين وعلماء تربية وإقطاعيين بلهاء وبيروقراطيين وعملتها خُويفه ضد البورجوازية اللي قاعدة تطلع في قريناتها.

وها الاشتراكية هاذي اللي تظهر كالحلوى المغشوشة اللي تغطي المرارة متاع لسعة السوط وضرب الكرتوش اللي تقمع بيه هاك الحكومات انتفاضات الخدمة الألمان.

وإذا كان ولات ها اللي يسميوها الاشتراكية «الصحيحة» سلاح تستعملو الحكومات ضد البورجوازية الألمانية، هاذا على خاطرها تمثل مصلحة رجعية هي مصلحة البورجوازية الصغيرة الألمانية، اللي يرجع تاريخها للقرن 16 واللي

تظهر كل مرة بوجهه، وتمثل الساس متاع الأوضاع
القايمة في المجتمع الألماني.

وهذا يعني اللي الحفاظ على البورجوازية
الصغيرة هو الحفاظ على الأوضاع القايمة في
ألمانيا، ها البورجوازية الصغيرة هاذي تخاف من
نهايتها المحتومه وقت اللي تسيطر البورجوازية
على الصناعة والسياسة، نتيجة تمرکز راس المال،
من جبهة، وظهور البروليتاريا الثورية من جهة
أخرى. وظهر لها اللي الاشتراكية اللي يقولو عليها
«صحيحة» تنجم تضرب زوز عصافر بحجره
واحده وإذا بيها الاشتراكية تنتشر كيف الوباء.

ها العجة المنسوجة من رهافة النظريات
التجريدية والمطرزة بمحسنات لفظية. والمنمقة
بطراوة الوجد الدافي. ها العجة هاذي، اللي
لبسوها الاشتراكيين الألمان لبعض اشياء يسميوها
«الحقائق الخارقة» الهزيلة، زادت في انتشار
السلعة متاعهم عند الجماهير.

وولّات الاشتراكية الألمانية من جبهتها تعرف كل يوم أكثر اللي لازمها تكون هي وجه السوق متاع البورجوازية الصغيرة، وهاذي هي مهمّتها.

وهكا ادّعت الاشتراكية الألمانية اللي الأمة الألمانية هي الأمة المثالية، واللي البورجوازي الصغير الألماني هو الإنسان المثالي، وعطت للذاله متاعو معنى غامض يخليه يظهر راقى واشتراكي، الشي اللي خلاها تظهر في صورة غير صورتها في الواقع. وهكا وصلت الاشتراكية الألمانية، في اللخر، باش تقاوم الاتجاه الشيوعي اللي كانت تقول عليه هدام ومجودر وحبّت تورّي روحها اللي هي تنظر بموضوعية ومن فوق للصراعات الكل بين الطبقات. وهكا نرى اللي الأغلبية الساحقة من المنشورات اللي تدعي بروحها اشتراكية وإلا شيوعية واللي قاعدة تتوزع في ألمانيا هي في الأصل من نوع الأدب القدر المسخ اللي يحرق الأعصاب.

2 - الاشتراكية المحافظة أو الاشتراكية البورجوازية

ثمة فريق من البورجوازيين يحب يعالج الفساد في المجتمع باش يضمن الاستقرار لها المجتمع البورجوازي. ومن ها الناس هاذوما ثمة مختصين في الاقتصاد وفاعلين خير وإنسانيين وناس يحبو يحسنو وضعية الطبقات الكادحة واللي ينظمو في الأعمال الخيرية وجمعيات الرفق بالحيوان وجمعيات الاعتدال والقناعة، يعني باختصار المصلحين الكل اللي يستوحو أفكارهم وهوما في صالوناتهم من أصحاب الآفاق الضيقة من كل لون. واشتراكية البورجوازيين هاذي قدموها أصحابها في مذاهب كاملة.

ونذكر هنا مثال «فلسفة البؤس» متاع برودون (هو بيار جوزاف برودون، مثقف فرانسوي عصامي عاش في القرن 18 يصنف روجو

«فوضوي». نشر برشة كتابات في الفلسفة والاقتصاد وعلم الاجتماع).

ها البورجوازيين الاشتراكيين يحبو ظروف حياة المجتمع الجديد، أما من غير النضالات والأخطار التي تنتج عليها بالضرورة. في الحقيقة هو ما يحبو يحافظو على المجتمع القائم أما منقي من العناصر اللي تخليه يثور ويتهدم. وهو ما يحبو البورجوازية بلاش بروليتاريا. والبورجوازية تتصور بالطبيعة اللي ما ثماش عالم خير من ها العالم هاذا اللي تهيمن فيه هي. ومن ها التصور هذا اللي تصبر بيه في روحها تصنع الاشتراكية البورجوازية نصف مذهب وإلا مذهب كامل. وهي كيف تستدعي البروليتاريا باش تحقق المذهب متاعها وتدخل للمدينة المقدسة الجديدة هي في الحقيقة تطالب منها باش ما تسلّمش في المجتمع الموجود توّا وتسبب عليها من التصورات اللي تخليها تكره ها المجتمع هاذا.

وثمة نوع آخر من ها الاشتراكية هاذي ما
يشدّش ياسر في المذاهب وعملي أكثر، يحاول
باش يكرّه الطبقة العاملة في الحركة الثورية
الكل. ويقدم أدلة تقول اللي يفيدها ما هوش
التغيير السياسي، من أي نوع، لكن تغيير أوضاع
الحياة المادية برك، يعني الأوضاع الاقتصادية.
وها الاشتراكية هاذي ما تفهمش بالكل اللي تغيير
اوضاع الحياة المادية لازموا إلغاء علاقات الإنتاج
البورجوازية وهاذا ما يصيرش كان بالثورة. لكنها
تقصد عملان إصلاحات إدارية ما تغيرش أبدا
علاقات الإنتاج هاذي، يعني ما تغيرش بالكل
العلاقة بين راس المال والخدمة بالأجر. وهي في
أحسن الحالات تقلل من مصاريف السيطرة متاع
البورجوازية وتخفف على ميزانية الدولة.

ها الاشتراكية البورجوازية هاذي ما توصل تعبّر
على روحها تعبير صحيح كان ما تولي مجرد لعبة
بلاغية. حرّية التجارة! لمصلحة الطبقة العاملة!

الحماية الجمركية ! لمصلحة الطبقة العامة !

السجون الانفرادية ! لمصلحة الطبقة العاملة !

«لمصلحة الطبقة العاملة» هاذي هي الكلمة

الأخيرة والجدية بالحق اللي تقصدها اشتراكية

البورجوازيين، بلاش تمسخير.

والاشتراكية البورجوازية تتلخص في الادعاء

باللي البورجوازيين هو ما البورجوازيين لمصلحة

الطبقة العاملة.

3 - الاشتراكية والشيوعية النقدية والطوباوية

أحنا هنا ما نتحدثوش على الأدب اللي عبّر

على مطالب البروليتاريا في الثورات الكبيرة

كيف أدب بابوف (هو فرانسوا نوال بابوف عاش

في القرن 18. شيوعي طوباوي فرانسواي أسس

جمعية سرية نظمت تمرّد مسلح أدى بيه للاعدام

عام 1797) وأمثالو...

المحاولات الأولى اللي عملتها البروليتاريا
باش اتغلب المصالح المباشرة متاع طبقتها،
وقت كانت الدنيا تغلي والمجتمع الإقطاعي
يطيح، ما نجحتش على خاطر البروليتاريا نفسها
كانت، في الوقت هذاك، ما زالت تتكوّن وعلى
خاطر الشروط المادية متاع تحرّرها ما زالت ما
توجدتش. ها الشروط اللي هي قبل كل شي من
إنتاج العصر البورجوازي. وكان نشوفوها الأدب
الثوري اللي يرافق الحركات البروليتارية الأولى
نلقاو مضمونو رجعي، على خاطر كان يطالب
بتعميم التقشف وبمساواة ما هياش معقولة.

وفي الحقيقة المذاهب الاشتراكية والشيوعية،
يعني مذاهب سان سيمون (هو هنري كلود دي
سان سيمون اشتراكي طوباوي فرانسواي تُولد
عام 1760 وتوفى عام 1825) وفوريائي (هو
شارل فوريائي اشتراكي طوباوي فرانسواي تُولد
عام 1772 وتوفى عام 1837) وأوين (هو روبر
أوين اشتراكي طوباوي انكليزي تُولد عام 1771

وتوفى عام 1858) وغيرهم... هي المذاهب التي ظهرت في هاك المرحلة الاولى من الصراع بين البروليتاريا والبورجوازية، يعني في المرحلة التي ذكرناها قبل (ارجع لفصل البورجوازية والبروليتاريا).

اللي بدعوها المذاهب هاذي اكتشفو بالحق التناحر بين الطبقات، كيف ما اكتشفو زادة التأثير متاع العناصر الهدامة في المجتمع السايديدو، أما ما فهموش بالنسبة للبروليتاريا حتى فعل تاريخي عفوي والا حركة سياسية خاصة بيها.

وعلى خاطر نمو التناحر الطبقي كان يرافق نمو الصناعة، ما فاقوش بالأوضاع المادية متاع تحرر البروليتاريا ومشاو ايفركسو على علم مجتمع وقوانين مجتمع جديدة تخلقها الظروف هاذي.

وفي بقعة النشاط متاع المجتمع ايحطو نتائج التفكير اللي وصلولها هوما، وفي بقعة الظروف التاريخية متاع التحرر ايحطو شروط من صنع خيالهم هوما، وفي بقعة تنظم البروليتاريا بشكل

تدريجي وعفوي في طبقة ايحطو تنظيم يخلقه
هو ما للمجتمع وهو ما يتصورو اللي حل المشاكل
متاع مستقبل العالم باش تكون في الدعاية
للمخططات اللي سطروها هو ما وفي تطبيقها.

في الحقيقة هو ما ايراو اللي مخططاتهم تدافع
على مصالح الطبقة العاملة، باعتبارها الطبقة اللي
تعاني أكثر، والبروليتاريا في نظرهم ما تنجم كان
تعاني أكثر من الطبقات الاخرى الكل.

وينتج على الشكل البدائي من الصراع الطبقي
وعلى وضعهم المعيشي زادة اعتقاد عندهم
اللي هو ما فوق التناحر الطبقي. وهو ما يحبو
يصلحو أوضاع معيشة أعضاء المجتمع الكل،
حتى المتفرهدين. وهكاكا يوجهو ديما نداءاتهم
للمجتمع بكلو من غير تمييز، وكاؤو يفضلو يوجهو
نداءاتهم للطبقات السائدة. وهكا يكفي الواحد
باش يفهم مذهبهم حتى يقتنع فيسع اللي خطتهم
هي أحسن خطة ممكنة لأحسن مجتمع ممكن.

وهكا تراهم يرفضو كل نشاط سياسي وكل نشاط ثوري، بالخصوص، ويحبو يوصلو لغايتهم بالطرق السلمية، ويوصلو باش ايحطو كتابهم المقدّس الاجتماعي الجديد على طريق أمثلة وتجارب صغيرة ما تنجم كان تكون فاشلة بالطبيعة. ها التصوّر الخيالي للمجتمع القادم في فترة كانت فيها البروليتاريا ما زالت ضعيفة في النمو متاعها وتتصوّر وضعها بطريقة خيالية، هو اللي نتج عليه طموحها العفوي الأول باش تغير المجتمع تغيير شامل.

ومع هذا كانت في ها الكتابات الاشتراكية والشيوعية عناصر نقدية هاجمت المجتمع القائم من ساسو. ومن هنا قدمت مادة مهمة برشة باش تنور الخدام، وجابت اقتراحات ايجابية في خصوص المجتمع القادم كيف القضاء على التناقض بين المدينة والريف وإلغاء العايلة والربح الخاص والعمل المأجور والمناداة بالانسجام المجتمعي وتحويل الدولة إلى مجرد إدارة إنتاج.

وها المقترحات الكل ما هي في الحقيقة إلا التعبير على إلغاء التناحر الطبقي، اللي يا دوبك بدا ينمو، واللي ها الكتابات هاذي ما تعرفش كان الشكل الأول متاعو واللي ما توضّحش وما تحدّدش. وهاذا علاش ها المقترحات هاذي ما عندها كان معنى طوباوي صرف.

وأهمية ها الاشتراكية والشيوعية النقدية الطوباوية هي في تناسب عكسي مع تطوّر التاريخ. بقدر ما ينمو الصراع الطبقي وتتوضح ملامحه بقدر ما يفقدها التعالي الخيالي على الصراع الطبقي ويفقدها النضال الخيالي، متاع المنظرين هاذوما، كل قيمة عملية وكل المبررات النظرية على خاطر إذا كان اللي أسّسو ها المذاهب ثوريين، في برشة جوانب، ما ينجموش تلامذتهم كان يكونو مجموعات من الأتباع الرجعيين على خاطرهم يتمسكو بالمفاهيم القديمة متاع شيوخهم.

وهذا علاش نشوفوهم شادّين صحيح باش يطفّو الصراع الجديد بين الطبقات، وباش يوفقو ما بين الأضداد، وهو ما زالو يحلمو باش يحققو التجربة الطوباوية الاجتماعية متاعهم وبينو مجتمعاتهم المعزولة -اللي يسمّيوها هوما بالألمانية «فَالنَّسْتِيرُ»- ويأسسوا مستوطنات داخلية يسمّوها «إيكاري» في شكل نسخة مصغرة من المدينة المقدسة الجديدة، يعني جنات عدن، وباش بينو ها القصور في اسبانيا يلقاو ارواحهم مجبورين على استمالة قلوب البورجوازية والاستنجاد بأموالهم وبالشوية بالشوية يهبطو إلى مستوى جماعة الاشتراكيين الرجعيين والامحافظين اللي تحدثنا عليهم قبل. وهوما ما يختلفوش عليهم إلا بتقشيش الحناك بطريقة تظهر منطقية أكثر وإيمان متعصّب بخرافات المفعول العجيب اللي باش يكون لعملهم الاجتماعي.

وهكا يعارضو بقوة كل عمل سياسي تعملو الطبقة العاملة، ويعتبرو الاعمال الكل من ها

النوع ما تنجم تكون كان كفر مطلق بأفكارهم اللي يعتبروها قرآن منزل.

الـ«أُونَيْسْت» يقاوموا في الـ«شَارْتَيْسْت»
في انقليتيرا وأنصار فُورِيَايُ يقاومو في
«الرِّيْفُورْمَيْسْتُ»، يعني الاصلاحيين، في فرانسَا.

4 - موقف الشيوعيين من مختلف أحزاب المعارضة

اللي قلناه في السابق (الفصل 2) يوضح موقف
الشيوعيين من الأحزاب العمالية الموجودة، وهكا
يتوضح موقفهم من الشارتريست في انقليتيرا
وأنصار الإصلاح الزراعي في أمريكا الشمالية.

الشيوعيين يناضلو باش ايحققو أهداف الطبقة
العاملة ومصالحها المباشرة وهو ما يمثلو الحركة
ويدافعو، في نفس الوقت، على مستقبلهم.

في فرانسَا يتحالفو الشيوعيين مع
الديمقراطيين الاشتراكيين ضد البورجوازية

المحافظة والراديكالية، وهذا مع المحافظة على حق نقد العبارات والأوهام الموروثة من التقاليد الثورية.

في سويسرا، الشيوعيين يساندو الراديكاليين من غير ما ينساو اللي ها الحزب هو خليط من عناصر متناقضة، شطرهم ديمقراطيين اشتراكيين على الطريقة الفرانساوية، وشطرهم الثاني بوجوازيين راديكاليين.

في بولونيا، الشيوعيين ايساندو الحزب اللي يعتبر الثورة الزراعية شرط للتحرر الوطني، يعني الحزب اللي عمل ثورة كاراكوفيا في عام 1846.

وفي ألمانيا الحزب الشيوعي يناضل مع البورجوازية كل مرة تاوقف فيها البورجوازية في صف الثورة ضد المملكية المطلقة والمملكية العقارية الاقطاعية وضد البورجوازية الصغيرة الرجعية. أما زاده الحزب الشيوعي ما يغفلش لحظة وحدة على خلقان وعي واضح وضوح

كامل عند العمال في خصوص التناقض العدائي الموجود بين البورجوازية والبروليتاريا، باش ينجمو العمال الألمان في الوقت المناسب، يحولو الوضع السياسي والاجتماعي اللي خلقهم النظام البورجوازي لأسلحة متعدّدة ضد البورجوازية، كيف يبدأ النضال ضد البورجوازية نفسها، حد ما تسقط الطبقات الرجعية في ألمانيا.

والشيوعيين مركزين اهتمامهم، بشكل خاص، على ألمانيا على خاطرها على أبواب ثورة بورجوازية. وعلى خاطر باش تنجزها التحول هاذا في ظروف حضارية هي الظروف المتقدمة أكثر في أوروبا، ومع البروليتاريا على درجة كبيرة من النمو أكثر من اللي كان موجود في انقليتيرا في القرن 17 وفرنسا في القرن 18. وعلى خاطر الثورة البورجوازية الألمانية ما يمكن كان تكون ضربة البداية متع الثورة البروليتارية.

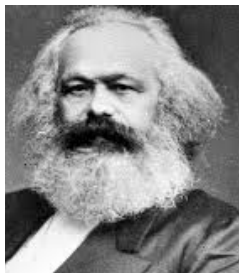
وباختصار الشيوعيين يدعمو، في كل بقعة،
كل حركة ثورية تناضل ضد النظام الاجتماعي
والسياسي القائم.

وفي كل ها الحالات يعطيو الأولوية لمسألة
الملكية بقطع النظر على درجة التطور اللي
وصلتها باعتبارها المسألة الأساسية متاع الحركة.

في آخر المطاف الشيوعيين يعملو من أجل
الوحدة والتفاهم بين الأحزاب الديمقراطية في
البلدان الكل.

الشيوعيين ما يخبوش أفكارهم وأهدافهم.
وهوما يعلنو بصوت عالي اللي ها الأهداف ما
يمكنش تحقيقها كان بتدمير النظام الاجتماعي
القائم بالعنف. وخلي الطبقات الحاكمة ترعش
كيف تفكر في الثورة الشيوعية. البروليتاريين ما
عندهم ما يخسرو غير السلاسل اللي مكتفتهم،
وقدامهم عالم كامل باش يربحوه.

يا عمال العالم اتحدوا.



كارل ماركس (5 مايو 1818م - 14 مارس 1883م) واسموا الكامل كارل هانريك ماركس، يعتبر ماركس أحد أهم الاقتصاديين في التاريخ هو في الأصل فيلسوف وعالم اجتماع ألماني، وزيد مؤرخ، وصحفي وفكر و اشتراكي ثوري.

لعبت أفكاره دور هام في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية. نشر العديد من الكتب، أهمها بيان الحزب الشيوعي (1848)، ورأس المال (1867-1894).



فريدريك إنجلز (1820-1895) هو في الأصل ر جال صناعي ألماني وعرف لكن وقف مع الخدمة وبجانب خدمتو كان فيلسوف يلقبوه ببو النظرية الماركسية مع كارل ماركس. كان في نفس الوقت يسيّر معمل ويدرس علم الاجتماع إلى جانب كونه كاتب ومنظر سياسي. في عام 1848، أصدر مع ماركس بيان الحزب الشيوعي، فيما بعد، ساعد كارل ماركس اللي كان حياة الكفاف من الصحافة ماديا باش كمل كتاب الرأسمال وحتى الجزء الرابع منه نشره انجلز بعد وفاة ماركس.

الترجمات العالمية للبيان الشيوعي

اللي يحب يرجع لترجمات البيان الشيوعي باهم لغات العالم يمكن يرجع في الشبكة العنكبوتية حسب الروابط التالية :

العربية

كارل ماركس - بيان الحزب الشيوعي

<https://www.marxists.org/arabic/archive/marx/1848cm/index.htm>

بالألمانية

http://www.mlwerke.de/me/me04/me04_459.htm

بالفرنسية

http://classiques.uqac.ca/classiques/Engels_Marx/manifeste_communiste/Manifeste_communiste.pdf

بالانكليزية

<https://www.marxists.org/archive/marx/works/download/pdf/Manifesto.pdf>

بالاسبانية

www.bibebook.com/.../marx_karl_-_manifeste_du_parti_communiste.pdf

بالايطالية

<https://www.marxists.org/francais/engels/works/.../fe18930201.htm>

بالروسية

<https://www.marxists.org/francais/marx/works/.../kmfe18820121.htm>